

وثيقة مهمة ارك•بييس 2014

(تم اعتمادها في اجتماع الجمعية العمومية في فيينا 28 إبريل 2014)

إن التحول السريع والديناميكي في العالم الآن يحدث عدداً من التغييرات الهامة على المستوى العالمي بما يؤثر على الوضع القومي والمحلي للتنمية الاجتماعية وما يترتب عليها من خطط إجتماعية.

يشكل تغيير المناخ معضلة إنسانية تحتاج لمعالجة سريعة. نلاحظ ان الجهود التخطيطية المبذولة حالياً لوقف تغيير المناخ غير كافية، بحيث أنه مازال العالم لا يستطيع تجنب الكوارث الناجمة عنه من الجفاف والفيضانات، وارتفاع مستويات سطح البحر الذي يؤدي إلى غمر مساحات كبيرة من المناطق الساحلية بما فيها من مدن وبنيات تحتية حيوية، وغيرها من الكوارث. عليه أيضاً تتأثر مصادر كسب الرزق، خاصة للشرائح المجتمعية الضعيفة، في المدن والمناطق المتأثرة بهذه التغييرات. وفي المستقبل القريب، سوف تشكل فئة "لاجئي المناخ" عاملاً في إعادة توزيع سكان العالم، وخاصة بين فئات السكان ذوي الدخل المحدود باعتبارهم الأكثر عرضة للتأثر. هناك أشكال أخرى من التلوث البيئي، الناتج من الاستهلاك الزائد مع عدم تدوير النفايات، تهدد التنوع البيئي وتلوث البحار وتكون جبال من النفايات.

أمامنا فرصة سانحة للاختيار بين المواصلة في استخدام الوقود والذي ينتج عن تولد الغازات السامة وغيره من الاثار البيئية السالبة، أو التحول إلى استخدام مصادر الطاقة المتجددة والنظيفة والتي كان من المفترض أن يبدأ استخدامها منذ عقود مضت. هذا ومن ناحية أخرى فإنه مازالت طاقة الوقود تعتبر الأعلى كما تعتبر المسبب الأكبر للعديد من المشاكل خاصة في عدد من الدول الجنوبية والتي يوجد فيها فوارق كبيرة في الدخل بين طبقات المجتمع. قد يعوق العجز والطمع أسواق المال من اتخاذ القرارات الأصح بل قد يفرخ كوراث جديدة تقود إلى مزيد من الفقر وتركيز لقوى الاقتصاد على مستوى العالم، كما يشكل تهديداً لمشاركة الشعوب والحكم الذاتي والديمقراطية في كل الدول.

إن ما يسمى بالحرب على الإرهاب قد طرح بعيداً كل قيم حقوق الانسان والديمقراطية على حساب التجريم والاعتقالات بدون إدانات والتعذيب وتطوير أسلحة جديدة مخالفة للقوانين الدولية. إضافة إلى ذلك، فقد أصبحت وسائل الاعلام تتسم بالتحيز في تصوير ونقل أحداث الحروب والصراعات مما أفقدها مصداقيتها بين الناس. وبينما يظل المجتمع المدني مواصلاً العمل من أجل ايجاد الحلول السلمية للصراعات وتحقيق الديمقراطية العادلة، يتزايد التجاهل لهذه الجهود، وأحياناً محاولات اخمادها، من قبل السياسيين وأصحاب السلطة حول العالم. وعليه فإن الجهود للوصول إلى تنمية بيئية مستدامة يجب أن تكون متصلة بالجهود من أجل العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والديمقراطية.

قد يعتبر المعماريون والمصممون ومخططو المجتمعات مثل هذه التغييرات العالمية غير متعلقة، بل وبعيدة عن، ممارساتهم المهنية اليومية. لكن وفي عديد من الدول والمؤسسات المهنية قد يُصبح لمثل هذه المؤثرات الخارجية أثر حاضر في الظروف الطبيعية لممارسة المهنة ولمدى المشاركة المجتمعية فيها. تساهم أرك•بييس في عملية التحليل الإيداعي لهذه العوامل، وكذلك الوقوف ضد أي نوع من عدم العدالة الاجتماعية، كما وتتواصل مع أعضائها الذين يواجهون قضايا السلام والاستدامة والعدالة.

الدور المهني على المحك

لقد ظهرت مهنة العمارة والتخطيط وظلت دائماً في حالة من التغير والمواكبة المستمرة مع مرور الوقت. على مر التاريخ، كانت المباني وغيرها من الجسومات يقوم بها حرفيون تقليديون وثبني بطرز ومواد محلية. ومع مرور الوقت، حدثت نقلة كبيرة في ممارسة التصميم والتنفيذ والتخطيط وذلك مع ظهور الحداثة والثورة الصناعية في بداية القرن العشرين. نتج عن هذا التطور، نشوء نظام هيكلية واضح لشكل الممارسة المهنية وتجزئة المعرفة. انعكس ذلك جلياً في تشكيل الطبقات والظروف الاقتصادية، وترتب عليه سيطرة كلية للعالم الغربي (أوروبا وأمريكا الشمالية). الآن تحدثت معضلات شبيهة في قضايا مثل التخطيط من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى، والتصميم الصديق للبيئة واستخدام مواد البناء بما يظهر جلياً

في كل من الصين، الهند، والبرازيل وغيرها من الدول حديثة الازدهار الاقتصادي. إن التصاعد غير الموزون في أسعار الاراضي وقيمة العقارات في المناطق الحضرية، أضعف إمكانية الفئات ذات الدخل المحدود من فرص الحصول على سكن لائق وبتكلفة مناسبة.

وكنتيجة للعولمة فقد أصبح هذا الصراع، ليس قضية محلية، بل عالمية في خصائصه. أيضاً تحرّض الخبرات العالمية على دمج كل مناطق العالم في سوق عالمي واحد لتصير مجتمعاً قائماً على الاستهلاك، بغض النظر عن الظروف المحلية أو الاحتياجات أو القيم الخاصة لأي منطقة. كما تعمل العولمة على جلب الخبرات الاجنبية لزيادة القدرات التنافسية مع إهمال المعرفة المحلية والهوية الخاضعة بالمنطقة. تقود أيضاً العولمة لاستغلال العمال على كافة الاصعدة وفي كل البلدان.

على المستوى الفردي، تشكّل هذه التغييرات بالنسبة لبيئة عمل المعماري والمصمم والمخطط أسساً ومقومات جديدة للتنافس والاستقلال والمعرفة والقدرة على التكيف مع الظروف المحيطة والتوقعات. حتى الان قد يكون من الصعب، ولكن ليس من المستحيل، على الأفراد من أصحاب الأعمال تأكيد التزامهم وتحكمهم ببيئة العمل وتوظيف الخبرات والمعرفة لمعالجة هذه المشاكل باستخدام أنظمة أفضل.

أهداف أرك بيبس

دور أرك بيبس هو ترجمة التغييرات في بيئة العمل وتطوير استراتيجيات لمساعدة المهنيين في مواجهة هذه التحديات، والتي تشمل:

- التأثير على المنظمات المهنية الأخرى من خلال الحوار المستمر حول المسؤولية المهنية، أخلاق المهنة، التنافس والشفافية.
- الدعم والتواصل بين الأعضاء، الأفراد والمجموعات، في جهودهم لتحقيق أهداف أرك بيبس من خلال ممارسة عملهم اليومي.
- التحفيز والمشاركة في تطوير التعليم في كل مستويات المهنة وبتركيز خاص على منهجية الربط بين العلوم لتشجيع إدخال العلوم الاجتماعية والبيئية في تعليم العمارة.
- التشجيع والأخذ بزمام المبادرة بمشاركة الجميع في المناقشات والجدل حول دور كل من نظرية وتطبيق مهنة العمارة والتصميم والتخطيط للوصول إلى مجتمع مستدام.
- تطوير وسائطنا الإعلامية المستقلة لنقل ومناقشة قيم أرك بيبس ووجهات النظر مع العامة.
- نشر التجارب الايجابية والممارسات والمشاريع الناجحة كنماذج ملهمة تحتذى.
- اعتبار التنوع والخبرات المحلية والتقاليد والثقافات في عملية التصميم والتخطيط.
- ترقية ودعم مبادي ال (3R) وهي إعادة الاستخدام، تقليل ، تدوير، في العمارة والتخطيط وذلك باستخدام منشآت المجتمع القائمة مسبقاً، وعدم التمييز على أساس الجنس أو العمر أو المعتقد من أجل خلق قيم المشاركة والانتماء في المجتمع.